ويأكلون كما تاكل الانعام حرصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل
ومقام وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك على حذف
المضاف واجرا احكامه على المضاف اليه والاخراج باعتبار التسبب اهلكناهم
بانواع العذاب فلا ناصر لهم يدفع عنهم العذاب وهو كالحال المحكية افمن كان
على بينة من ربه حجة من عنده وهو القران او ما يعمه والحجج العقلية كالنبي صلى
الله عليه وسلم والمومنين كمن زين له سوء عمله كالشرك والمعاصي واتبعوا
اهواءهم في ذلك لا شبهة لهم عليه فضلا عن الحجة مثل الجنة التي وعد المتقون
اي فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة وقيل مبتدا خبره كمن هو خالد في النار
وتقدير الكلام امثل اهل الجنة كمثل من هو خالد او امثل الجنة كمثل جزا من هو خالد
فعرى عن حرف الانكار وحذف ما حذف استغنا بجري مثله تصوير المكابرة من
يسوي بين المتمسك بالبينة والتابع للهوى بمكابرة من سوى بين الجنة والنار
وهو على الاول خبر محذوف تقديره افمن هو خالد في هذه الجنة كمن هو خالد في النار
او بدل من قوله كمن زين وما بينهما اعتراض لبيان ما يمتاز به من على بينة في الاخرة
تقريرا لانكار المساواة فيها انهار من ما غير اسن استيناف بشرح المثل او حال
من العايد المحذوف او خبر لمثل واسن من اسن الما بالفتح اذا تغير طعمه وريحه
او بالكسر على معنى الحدوث وقرا ابن كثير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه
لم يصر قارصا ولا حازرا وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة لا يكون فيها
كراهة غايلة وريح ولا نكر ولا غايلة سكر وخمار تانيث لذ او مصدر نعت به باضمار
ذات او تجوز وقريت بالرفع على صفة الانهار والنصب على العلة وانهار من
عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها وفي ذلك تمثيل لما يقوم
مقام الاشربة في الجنة بانواع ما يستلذ منها في الدنيا بالتجريد عما ينقصها وينغصها
والتوصيف بما يوجب غزارتها واستمرارها ولهم فيها من كل الثمرات صنف
على هذا القياس ومغفرة من ربهم عطف على الصنف المحذوف او مبتدا خبره
محذوف اي لهم مغفرة كمن هو خالد في النار وسقوا ما حميما مكان تلك
الاشربة فقطع امعاءهم من فرط الحرارة ومنهم من يستمع اليك حتى اذا

خرجوا

وقرا ابن كثير

خرجوا من عندك يعني المنافقين كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويسمعون كلامه فاذا خرجوا قالوا للذين اوتوا العلم اي لعلما الصحابة
ماذا قال انفا اي ما الذي قال الساعة استهزا او استعلاما اذ لم يلقوا له اذانهم
تهاونا به وانفا من قولهم انف الشي لما تقدم منه مستعار من الجارحة ومنه استانف
وايتنف وهو ظرف بمعنى وقتا موتنفا او حال من الضمير في قال وقرى انفا اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم فلذلك استهزوا وتهاونوا
بكلامه والذين اهتدوا زادهم هدى اي زادهم الله بالتوفيق والالهام او قول
الرسول واتاهم تقواهم بين لهم ما يتقون او اعانهم على تقواهم او اعطاهم
جزاها فهل ينظرون الا الساعة فهل ينتظرون غيرها ان تاتيهم بغتة
بدل اشتمال من الساعة وقوله فقد جا اشراطها كالعلة له وقرى ان تاتهم على انه
شرط مستانف جزاوه فانى لهم اذا جاتهم ذكراهم والمعنى ان تاتهم الساعة
بغتة لانه قد ظهر امارتها كمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر فكيف
لهم ذكراهم اي تذكرهم اذا جاتهم الساعة وحينيذ لا يفرغ له ولا ينفع فاعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنبك اي اذا علمت سعادة المومنين وشقاوة الكافرين
فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها
وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمومنين والمومنات ولذنوبهم
بالدعا لهم والتحريض على ما يستدعي غفرانهم وفي اعادة الجار وحذف المضاف اشعار
بفرط احتياجهم وكثرة ذنوبهم وانها جنس اخر فان الذنب ما له تبعة ما بترك
الاولى والله يعلم متقلبكم في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها ومثواكم في
العقبى فانها دار اقامتكم فاتقوا الله واستغفروه واعد والمعاد دكم ويقول الذين
امنوا لولا نزلت سورة اي هلا انزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة
محكمة مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال الامر به رايت الذين في قلوبهم
مرض ضعف في الدين وقيل نفاق ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت
جبنا ومخافة فاولى لهم فويل لهم افعل من الولي وهو القرب وفعلى من آل ومعناه
الدعا عليهم بان يليهم المكروه او يول اليه امرهم طاعة وقول معروف استينا

Copyright King Saud University